تعليم العربية لغة ثانية

السنة الرابعة- العدد السابع (رجب) ١٤٤٣ هـ - فبراير ٢٠٢٢م.

# مراجعة كتاب

# مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية

قراءة ومراجعة

وليد العناتي

مجلة علمية دورية محكمة تصدر من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

تعليم العربية لغة ثانية

السنة الرابعة- العدد السابع (رجب) ١٤٤٣ هـ - فبراير ٢٠٢٢م.

# مراجعة كتاب

# مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية

قراءة ومراجعة

وليد العناتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يسر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية أن يقدم للمختصين والباحثين هذا العدد السابع من مجلة تعليم العربية لغة ثانية. وقد جاء هذا العدد متضمنًا أربعة من البحوث العلمية، واستعراضًا لكتاب في مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي).

كلمة التحرير

حيث اهتم بحث اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو تدريس العامية وعلاقتها بأيديولوجية اللغة المعيارية للدكتور أحمد الصغير بمعرفة اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو تدريس العامية، وعلاقتها بأيديولوجية اللغة المعيارية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، من خلال استبانة شارك فيها (٣٢) عضو هيئة تدريس من الجنسين، وتم إجراء الدراسة في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إحدى الجامعات السعودية. خلصت الدراسة إلى وجود اتجاه سلبي عام لدى أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو تدريس العامية.

وقد جاء بحث التداولية مدخلا تعليميا في تعليم العربية لغة ثانية للدكتور عبد الله الحسن لمعرفة مدى

توظيف التداولية في مدخل تعليمي اتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي، وقد استخدم فيها الباحث الاستبانة لاستطلاع رأي المتخصصين، وبعد تحليلها إحصائيا؛ خلصت النتائج إلى إمكانية توظيف التداولية في مدخل تعليمي لتعليم العربية لغة ثانية قادر على تحقيق الأهداف التداولية، وبناء محتوى تعليمي تداولي، وتحقق الاحتياجات التداولية للمتعلمين، والتواصل الفعّال مع أهل اللغة.

أما بحث الوظائف المعجمية في تدريس مفردات العربية لغير الناطقين بها للدكتور منصور ميغري فيسعى إلى استثمار منوال الوظائف المعجمية الذي طوّرته نظرية معنى-نص، كما صاغها إيغور مالتشوك وشركاؤه، في نقد طرق تدريس المفردات في سلاسل تعليم العربية لغير الناطقين بها، واستكشاف آفاق تطويرها. وتهدف الدراسة تحديدا إلى التحقق ممّا إذا كانت سلسلتا: "العربية بين يديك" و"أهلا وسهلا" تراعيان هذا الجزء الأساسي من المعرفة المعجمية في المحتوى التعليمي لدروس المفردات وتدريباتها.

وقد هدف بحث الدكتور خليوي سامر خليوي العياضي إلى دراسة فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على النصوص الأصلية في ضوء نظرية تضافر القرائن النحوية في تنمية مهارات الإعراب التحليلي لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وشبه التجريبي لإنجاز الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) طالبا من طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أما في مجال استعراض الكتب فقد قام الدكتور وليد العناتي باستعراض كتاب

مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية الذي يعدُّ كتابًا مؤسسًا لمناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية وقياسها والنظر فيها. وتتعزز هذه المكانة بالنظر إلى أنه يتضمن مناهج بحث لم يعهدها كثير من الباحثين العرب المشتغلين بالنظر في اكتساب اللغة الثانية وتعليمها؛ فأكثر الباحثين تقتصر معرفتهم على المناهج العامة كالوصفي بتجلياته المتعددة: التقريري والتفسيري والإحصائي، والمنهج التقابلي، ومنهج تحليل الأخطاء، وهم لا يكادون يتجاوزون ذلك إلى مستجدات البحث العلمي في مجالنا هذا. ثُمَّ إنّ تنوع موضوعات الكتاب يفتح آفاقًا رحبة للتطبيق؛ فهو لم يقتصر على مناهج محددة ولا مستوى لغوي واحد أو مهارة واحدة، وإنما تجاوز ذلك ليقدم رؤى نظرية ومنهجية متنوعة تمكِّن الباحثين من تبني منهج يناسب المشكلة البحثية والقضية اللغوية التي يرومون دراسته. وقد اجتمع لهذا الكتاب ثلَّة من العلماء والباحثين المشتغلين بدراسات اكتساب اللغة الثانية والمجالات المحاقلة لها (اللسانيات النفسية واللسانيات الحاسوبية واللسانيات الاجتماعية والقياس والتقويم... إلخ). وقد عالج هؤلاء الباحثون موضوعاتٍ متنوعةً من زوايا متنوعة وبلغات متعددة أضفَتْ على الكتاب رؤية كليَّة مُسْتَوْعِبَة.

والمجلة إذ تقدم هذا العدد السابع خدمة للباحثين، لتتطلع إلى مزيد من المساهمات من الباحثين في مجال الأبحاث العلمية ذات الصلة واستعراض الكتب العلمية ذات العلاقة بمجال المجلة وسلاسل تعليم اللغة العربية.

**رئيس التحرير**
**أ.د. إبراهيم بن عبدالعزيز أبوحيمد**

**مجلة تعليم العربية لغة ثانية**
**مجلة علمية دورية محكمة تصدرمن**
**مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز**
**للتخطيط والسياسات اللغوية**

السنة الرابعة - العدد السابع
(رجب) ١٤٤٣ هـ - فبراير ٢٠٢٢م.

**المشرف العام**
أ.د. عبدالله بن صالح الوشمي

**رئيس التحرير**
أ.د. إبراهيم بن عبد العزيز أبوحيمد

**مدير التحرير**
د. فهد بن صالح العليان

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For
Language Planning and Policies

**هيئة التحرير:**
أ.د. خالد بن عبد العزيز الدامغ – عضوًا
أ.د. سعد بن علي القحطاني – عضوًا
أ.د. أحمد بن محمد النشوان – عضوًا
**منسقة المجلة:**
أ.نهلاء بنت بندر البنيان

**الهيئة الاستشارية**
أ.د. إبراهيم بن صالح الفلاي
أ.د. عمر الصديق عبد الله
أ.د. محمد محمد أحمد الحناش
أ.د. ميمون محمد مجاهد
أ.د. إبراهيم بن يوسف البلوي
أ.د. محمد بن نافع العنزي
د. بدرية بنت براك العنزي
د. حسن بن عبد الحميد بخاري
د. غسان حسن الشاطر
د.بدر بن علي العبد القادر
د. إبراهيم بن محمد العوفي
أ.د. محمد بن إبراهيم الفوزان
د. مجدي بن أحمد با مخرمة

لإسهاماتكم واستفساراتكم نسعد بتواصلكم من خلال:
البريد الإلكتروني لمجلة تعليم العربية لغةً ثانية
lang2@kaica.org.sa
ولمزيد من التواصل:
هاتف : ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٩
ناسوخ: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٦٩
ص.ب. ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
المملكة العربية السعودية
www.kaica.org.sa

## صفة المجلة:

مجلة علمية محكمة في مجال تعليم العربية لغةً ثانية، وتُعنى بالدراسات ذات الصلة بتعليم وتعلّم اللغة العربية لغةً ثانية. يصدرها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية مرتين في العام (كل ستة أشهر) في نسختين : ورقية وإلكترونية على موقع المركز.

## شروط النشر في المجلة ومعاييره :

- أن يكتب البحث بلغة عربية سليمة، بالإضافة إلى إمكانية نشر البحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- أن يعتمد الباحث الأسس العلمية في خطوات بحثه كافة، وأن يتبع قواعد التوثيق العلمي المستعملة بالمجلة وهي طريقة جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين ٤٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ كلمة.
- أن يعد الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ٢٠٠ كلمة باللغتين العربية والإنجليزية.
- ألا يكون قد سبق نشر البحث في أي وعاء علمي، وألا يكون جزءا من رسالة علمية (بحوث الدراسات العليا).
- أن ترسل البحوث عن طريق البريد الإلكتروني فقط.
- لا تعاد المواد العلمية المقدمة لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يُراعى في تنسيق خط المشاركات المرسلة إلى المجلة الالتزام بالآتي :

- في متن النص يُستخدم الخط (Traditional Arabic) عادي (حجم ١٦).
- في الهوامش يُستخدم الخط (Traditional Arabic) عادي (حجم ١٢).
- في العناوين الرئيسة يُستخدم الخط (Traditional Arabic) غامق (حجم ١٨).
- في العناوين الفرعية يُستخدم الخط (Traditional Arabic) غامق (حجم ١٦)

- تخضع جميع المواد المقدّمة إلى المجلة للتحكيم العلمي المتخصص.
- تحتفظ المجلة بحقوق النشر، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في وعاء أكاديمي آخر، بشرط مضي سنة على نشر البحث في مجلة تعليم العربية لغةً ثانية والإشارة إليه.
- ترسل للباحث خمس نسخ ورقية من العدد الذي نشر فيه البحث، ومستلة إلكترونية من البحث.
- كما تستقبل المجلة الاستعراض العلمي/المراجعة للكتب ذات العلاقة بعلم اللغة التطبيقي، أو سلاسل تعليم اللغة العربية لغة ثانية وفق الضوابط التالية:

- أن يكون عدد كلمات الاستعراض في حدود ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة (مع مراعاة حجم الكتاب في ذلك).
- أن يشمل الاستعراض جميع فصول الكتاب من خلال قراءة منهجية واضحة.
- أن يتضمن الاستعراض تحليلًا نقديًا.
- يفضل أن يكون الكتاب حديثًا ولم يمض على نشره أكثر من خمس سنوات.

## أحكام عامة:

- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية أو المجلة، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملةً عن صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها.
- يراعى في أوليَّة النشر في المجلة تاريخ تسلم البحث وتاريخ قرار التحكيم وتنوع موضوع المشاركات.
- ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة مع بحثه سيرته الذاتية والعلمية مختصرةً وعنوان مراسلته.
- لا يحق للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله إلى لجنة التحكيم إلا لأسباب تقتنع بها إدارة التحرير، وللمجلة مطالبة الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم إذا أصرَّ الباحث على طلبه بسحب مشاركته وعدم متابعة إجراءات نشرها، ولم تقتنع إدارة التحرير بمسوّغات طلبه.

# مراجعة كتاب
# مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية[1]

**تحرير**
أَلِسُن مكّاي
سوزان غاس

**ترجمة**
عقيل الشمري
منصور ميغري

**قراءة ومراجعة**
وليد العناتي
أستاذ اللسانيات التطبيقية/ عميد كلية العلوم التربوية والآداب(الأنروا) الأردن- عمّان

١- منشورات دار جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩.

### في منزلة الترجمة وأهميتها:

تتنزل ترجمة هذا الكتاب منزلة سنيَّة في الدرس اللساني العربي؛ إذ يعدُّ كتابًا مؤسسًا لمناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية وقياسها والنظر فيها[٢]. وتتعزز هذه المكانة بالنظر إلى أنه يتضمن مناهج بحث لم يعهدها كثير من الباحثين العرب المشتغلين بالنظر في اكتساب اللغة الثانية وتعليمها؛ فأكثر الباحثين تقتصر معرفتهم على المناهج العامة كالوصفي بتجلياته المتعددة: التقريري والتفسيري والإحصائي، والمنهج التقابلي، ومنهج تحليل الأخطاء، وهم لا يكادون يتجاوزون ذلك إلى مستجدات البحث العلمي في مجالنا هذا.

ثُمَّ إنّ تنوع موضوعات الكتاب يفتح آفاقًا رحبة للتطبيق؛ فهو لم يقتصر على مناهج محددة ولا مستوى لغوي واحد أو مهارة واحدة، وإنما تجاوز ذلك ليقدم رؤى نظرية ومنهجية متنوعة تمكِّن الباحثين من تبني منهج يناسب المشكلة البحثية والقضية اللغوية التي يرومون دراستها.

وقد اجتمع لهذا الكتاب ثلَّة من العلماء والباحثين المشتغلين بدراسات اكتساب اللغة الثانية والمجالات المحاقلة لها ( اللسانيات النفسية واللسانيات الحاسوبية واللسانيات الاجتماعية والقياس والتقويم... إلخ). وقد عالج هؤلاء الباحثون[٣] موضوعاتٍ متنوعةً من زوايا متنوعة وبلغات متعددة أضفَتْ على الكتاب رؤية كليَّة مُسْتَوْعِبَة.

---

٢- من الكتب التي وقفت عليها في مناهج البحث اللساني بالعربية:

دونا جونسون، مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية، ترجمة علي علي شعبان وأحمد شفيق الخطيب، ط١، المجلس الأعلى للثقافة بمصر، المشروع القومي للترجمة، الكتاب ٧٢٠، ٢٠٠٥.

ليا ليتوسيليتي (محررة)، مناهج البحث في اللسانيات ،ترجمة صالح العصيمي، ط١، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب، ١٤٣٥هـ./ ٢٠١٤.

ويعد كتاب « كيف نتعلم اللغات» مرجعًا ثريًّا للتطبيقات العملية في مجال البحث في تعليم اللغة الثانية واكتسابها، انظر: كيف نتعلم اللغات، نينا وسبادا، مجلة تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، العدد الثالث ٢٠٢٠.

٣- ينتسب الباحثون المشاركون في الكتاب إلى ست دول هي: أمريكا وبريطانيا وكندا ونيوزلندا وبلجيكا والمجر.

ثم كان هذا الاجتماع مصدر ثراء لاشتماله على تطبيقات ثرية متنوعة في لغاتها وأهدافها وفئاتها المدروسة كانت طريقًا معبَّدة لتقديم مقترحات مستقبلية للباحثين عن المصادر والراغبين بتطوير أدواتهم البحثية والمنهجية ولطلبة الدراسات العليا الباحثين عن تحدياتٍ بحثية جديدة تفارِقُ التقليديّ وتتجاوزه إلى الجديد[٤].

ثُمَّ كان الفصلان الأخيران علامتين فارقتين في الكتاب؛ ذلك أنهما منهجان غائبان عن دراسات اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، بل لعلهما منزويان في الدراسات التربوية والاجتماعية العربية؛ وهما ( الدراسات التِّلْوِيّة/ البعدية، والدراسات الاستعادية) منهجان في غاية الأهمية؛ فهما منهجان تثبُّتيان، ويمثلان رَجْعَ نَظْر منهجي لدراسات وبحوث سابقة، وهما من ناحية ثانِيَة يُبَرِّعان للباحثين المتخوِّفين من تهمة التكرار وعبثية البحث إعادة النظر في جهود سابقة بمنهجية علمية محكمة دقيقة.

ويمثِّل الكتاب حلقة في سلسلة منجز المملكة العربية السعودية وباحثيها في جهود الترجمة الرائدة في مجال تعليم اللغة الثانية واكتسابها، وجهد يُحْسَب لجامعة الملك سعود ودار نشرها الراقية.

ويُظْهر النظر في نص الترجمة أنه نصٌّ عربي إلى حدٍّ بعيد؛ فقد تخلص من هيمنة النص الأصلي في جملته وتركيبه، وتجاوز كثيرًا من عثرات الترجمة وتشوهاتها التي تجعل النصوص المترجمة رهينة بالنص الأصلي؛ فخلا الكتاب أو كاد من الأخطاء التركيبية الشائعة في النصوص المترجمة، وبرئ من الأخطاء النحوية والطباعية الشائعة بين المترجمين. وظهر جهد المترجمين الوافر في الحواشي والتعليقات الغنية والمثرية؛ فقد أضافت إلى الترجمة قيمة إرشادية وتوجيهية لطلبة العلم والراغبين في الاستزادة والتمكُّن من مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية.

٤- أضف إلى ذلك المزايا التي ذكرها المترجمان في مقدمة الترجمة، ص: ط.

**بنية الكتاب**:

يقع الكتاب في مقدمة المترجمَيْن وخمسة عشر فصلاً مُذَيَّلةً بكشافين ثنائيي اللغة للمصطلحات الواردة في الكتاب. ويتألف كل فصل منها من العناصر التالية:

١. **عرض الموضوع**، وهو متن البحث والمعالجة الرئيسية لقضية البحث، يتخللها صناديق دراسة تحتوي نماذج تمثيلية لمنهج البحث في كل فصل بما يشبه أن يكون تدريبًا وتثبيتًا ونقل النظري إلى التطبيقي.
٢. **التطبيق التدريسي**، يختص هذا القسم بكيفية تطبيق الرؤية النظرية للمنهج في دراسات بحثية تطبيقية.
٣. **أفكار ومصادر لمشروعات بحثية**. وهي تشبه أن تكون دليلاً للباحثين في موضوع الفصل وقضاياه الفرعية للاستزادة والتعمق في فهم المنهج وتطبيقاته بالإشارة إلى مراجع ودراسات ومشروعات بحثية تطبيقية معينة.
٤. **أسئلة للدراسة**، وهي أسئلة لتقييم تعلم قارئ الفصل ومدى تمثُّله وفهمه لآليات تطبيق المنهج وإجراءاته المثلى.
٥. **مراجع الفصل**.

وفيما يلي بيان تفصيلي بفصول الكتاب:

**الفصل الأول: مدخل/ أليسون ماكاي وسوزان غاس**

وهذا المدخل تعريفي تقديمي؛ ففيه تؤكِّد المؤلفتان التقاطع المنهجي بين حقل اكتساب اللغة الثانية وحقول معرفية أخرى مُحاقلة له، كعلوم التربية، وعلم النفس، واللسانيات، وعلم الاجتماع؛ ذلك أن مجال اكتساب اللغة الثانية قد استعار مناهجه البحثية من تلك العلوم المحاقلة، ما يجعل هذا التعالق ينعكس على طبيعة هذه المناهج وجوانب تطورها والتغيرات التي تحدث فيها. وتؤكد المؤلفتان أن الغاية من الكتاب غاية تعليمية توجيهية؛

فمنتهى غايته أن يكون دليلاً منهجيًا للباحثين وطلاب الدراسات العليا يعصمهم من العشوائية المنهجية ويضعهم على طريق الصرامة المنهجية المنضبطة بالنظر إلى أهمية المنهج في معالجة قضايا اكتساب اللغة ومنزلته في تفحُّص النظريات اللسانية ومدى قابليتها للتطبيقات التعليمية.

ويشبه هذا المدخل ما ذكرتُهُ سابقًا عن بنية كل فصل من فصوله؛ فهو يعرِّف بكل بحث بإيجاز دالّ على توجهه البحثي، وعناصره الأساسية، ومنزلة صاحبه العلمية في المجال.

**القسم الأول: أنواع البيانات**

**الفصل الثاني: في كيفية استخدام مدوّنات متعلّمي اللغة الثانية والأجنبية/ سيلفيان غرانجر**

يعتني هذا الفصل بتناول منهج «لسانيات المدونات» بوصفه منهجًا بحثيًّا[٥] حديثًا لدراسة لغة متعلمي اللغة الثانية؛ إذ يحاول المشتغلون بحقل اكتساب اللغة الثانية أن يستثمروا الميزة الجوهرية في لسانيات المدونات وهي الوقوف على وصف دقيق للظاهرة اللغوية كما هي في واقع الاستعمال. وإذا كانت هذه رغبة اللسانيين وغايتهم بشكل عام، فإن الباحثين في اكتساب اللغة الثانية يحاولون استنتاج رؤى وأفكار وفرضيات لسانية بالنظر في بيانات ضخمة من إنتاج متعلمي اللغة الثانية، بل لعلهم يتجاوزون ذلك إلى اختبار فرضياتهم اللسانية بالنظر في تلك البيانات الضخمة.

ومع هذا التفاؤل باستثمار لسانيات المدونات في دراسة لغات المتعلمين إلا أن الباحثة تتوجّس فتتوقف عند أن بيانات المتعلمين هي بيانات إكلينيكية؛ فهي ليست بياناتٍ طبيعيةً ينتجها متعلمو اللغة الثانية في ظروف تواصل عفوي طبيعي وإنما يغلب عليها أن تكون بيانات مستثارة. ثم تتناول الباحثة أنماط مدونات المتعلمين، وهي على النحو الآتي[٦]:

٥- ثمة خلاف بين الباحثين حول عدِّ لسانيات المدونات منهجًا أو أداة بحثية فقط.

٦- هذا الجدول من صنع المُراجع، وقد كانت المعلومات مُرْسَلَةً من غير جدول في النص الأصلي ونص الترجمة. انظر: ص: ١٦-١٨.

| ت | مجال التصنيف | الأصناف الفرعية |
|---|---|---|
| ١ | زَمَن الجَمْع | – مدونات المتعلمين المستعْرِضَة: عينات من إنتاج متعلمين مختلفين في الوقت نفسه.<br>– مدونات المتعلمين الطُّولية: عينات من إنتاج المتعلمين أنفسهم مع تقدُّم الزمن.<br>– مدونات المتعلمين شِبْه الطُّولية: عينات من إنتاج متعلمين من مستويات متعددة في الزمن نفسه. |
| ٢ | نِطاق الجَمْع | – مدونات المتعلمين الشُّموليَّة: عينات من تنوع واسع من المتعلمين بهدف خدمة نظريات اكتساب اللغة الثانية أو بناء المناهج التعليمية.<br>– مدونات المتعلمين المَوْضِعيَّة: المتعلمون هم أنفسهم منتجو البيانات يقوم المعلم بجمعها لخدمة أهداف تعليمية محددة. |
| ٣ | اللغة الثانية المستهدفة | – حسب اللغة المستهدفة التي يتعلمها الطلاب كالإنجليزية أو العربية أو الفرنسية. |
| ٤ | لغة المتعلمين الأم | – مدونة أحادية اللغة الأولى: تكون لغة المتعلمين الأم واحدة.<br>– متعددة اللغة الأولى: تكون لغات المتعلمين الأم متعددة. |
| ٥ | الواسطة | – المكتوبة. - المنطوقة.<br>– ذات الوسائط المتعددة ( الصوت والتسجيلات المرئية). |
| ٦ | أنواع النصوص | – المقالات الحجاجية ، وتوجهات حديثة في المدونة المكتوبة.<br>– المحادثات العفوية/ المدونة الكلامية المنطوقة. |

**ثم تستعرض الباحثة المراحل الرئيسية في أبحاث المدونات:**

١. **اختيار المقاربة المنهجية**: هل يتخذ الباحث المدونة دليلاً يثبت به فرضياته ( مقاربة مستندة إلى مدونة) أم يجعل المدونة منطلقًا لبناء استنتاجات وأفكار مستمدة من متن المدونة ( مقاربة منقادة إلى المدونة)؟

٢. **انتقاء مدونة المتعلمين أو تجميعها**: فهل يعتمد الباحث على مدونة ناجزة ومتاحة أم

يبني مدونته الموضعية الخاصة لخدمة أغراضه وأهدافه؟

٣. **تحشية البيانات**. ويقصد بها تهيئة برنامج حاسوبي يستطيع تدبير المعلومات المطلوبة أو المقصودة من المدونة، كأقسام الكلام وأزمان الفعل والبناء الصرفي...إلخ. ولعل أهم جوانب التحشية في مدونات المتعلمين تتمثل في توسيم أخطاء المتعلمين حسب مجال الخطأ ( معجمي، صرفي، نحوي، كتابي...إلخ) أو حسب توصيفه الداخلي ( أقسام الكلام، تصريف الأفعال....).

٤. **استخراج البيانات**: ما هي البيانات المطلوبة من هذه المدونة؟ مثلاً: قائمة المفردات ومدى تكرارها وشيوعها، والكلمات المميزة، والمكشاف: ويعتني باستخراج توارد الكلمة مع غيرها من الكلمات ( المتلازمات) وفق مدى معين ( قبلها أو بعدها)، والمتواليات.

٥. **تحليل البيانات**، ولعل أهم ما في تحليل البيانات في مدونات المتعلمين الوقوف على الأخطاء التي يرتكبونها « التحليل الحاسوبي للأخطاء» بأنواعه المتعددة؛ فقد يقارن بين أخطاء متعلمي اللغة الثانية وأبناء اللغة الأم أو متعلمين آخرين من جنسيات أخرى.

وتسوق الباحثة انتقادات للتحليل الحاسوبي للأخطاء ومقارنات اللغة البينية.

٦. **تفسير البيانات**.

تقدم مدونات المتعلمين بياناتٍ لغويةً ضخمةً من شأنها تيسير الوصول إلى تفسيرات دقيقة وموثوقة ولاسيما مع توافر بيانات الناطقين الأصليين والمتعلمين من خلفيات لغوية ومتغيرات شخصية متعددة، ولاسيما في مقاربات النقل اللغوي والنموذج التقابلي المدمج الذي يستثمر المقابلة بين مدونات المتعلمين ومدونات أخرى متنوعة.

٧. **التطبيق التدريسي**.

على الرغم من أنَّ التطبيقات التعليمية المباشرة تقع غالبًا في بناء المناهج وطرق

التدريس إلا أن تطبيقات لسانيات المدونات فيها شيء من الخصوصية التطبيقية التدريسية؛ فيمكن استخدامها في بناء المصادر التعليمية المساندة كالمعاجم اللغوية ومعاجم الاستعمالات اللغوية، وبناء البرمجيات التعليمية، والتقييم اللغوي، والاستعمالات اللغوية السليمة وهي كما يظهر تتاح مباشرة للمتعلم في ما يشبه أدوات التعلم الذاتي والمضي فيه[٧].

**الفصل الثالث: المنهجيات المرتكزة على النظرية الشكلانية / تانيا أيونين[٨]**

يختبر هذا البحث اللغة البينية لمتعلمي اللغة الثانية انطلاقًا من مفهوم النحو الكونيّ ( الكُلِّيّ ) في المدرسة التوليدية قاصدًا الوقوف على مدى احتكام لغة المتعلمين البينية إلى قواعد النحو الكوني.

ويستعرض البحث في هذا الإطار الآليات التي وظفها الباحثون للوقوف على مدى احتكام المتعلمين إلى حدوسهم أو قواعد النحو الكوني التي يمتلكونها، وهي آليات تتنوع بين:

١. آليات تعتني بالتركيب الشكلي للجملة، ومنها: مهامّ الاحتكام النحويّ أو الاحتكام إلى المقبولية النحوية؛ قدرة المتعلم على تحديد نحوية الجملة أو خطئها.
٢. آليات تعتني بتأويل التركيب دلاليًا ومعنويًّا، ومنها مهمة الاحتكام إلى قيمة صدق الجملة، ومهمة مطابقة الصورة.

**ثم تنتقل الباحثة إلى كيفية تصميم مهام الاحتكام النحوي**؛ فالشكل الشائع لهذا النوع من المهام هو الجمل المعزولة عن السياق ولاسيما إن كان سؤال البحث معنيًّا بظاهرة صرفية

٧- تتخذ هذه التطبيقات بعدًا تجاريًا في الولايات المتحدة وعدد من الدول الناطقة بالإنجليزية؛ إذ تعتمد على المدونات في إنتاج معاجم مفردات ومعاجم تراكيب وعبارات اصطلاحية لخدمة متعلمي الإنجليزية لغة ثانية.

٨- لعل أهمية هذا البحث تتمثل في تطبيقاته وإن كانت مختصرة؛ فهو يقدم للباحثين نماذج حقيقية لكيفية اختبار بعض مفاهيم المدرسة التوليدية في اكتساب اللغة الثانية، وهو ما نفتقده في اللسانيات العربية؛ فكثيرًا ما يشيع بين الباحثين أن المدرسة التوليدية لم تقدم شيئًا لمجال اكتساب اللغة الثانية.

أو نحوية محدَّدة والغاية هي تعرُّف صحة الجملة من خطئها، وتصَمَّمُ مهامُّ الاحتكام النحوي وفق الخطوات التالية:

١. وضع سؤال البحث والتحقق من ملاءمته للمهمة وقدرتها على الإجابة عنه.
٢. تحديد نوعية الجمل التي ستقدَّم في المهمة والتوثُّق من مدى موافقتها لهدف الدراسة.
٣. تصنيف أمثلة المهمة وفق تركيبها ثم وضع أمثلة مستوْعِبَة لجميع أصناف الأمثلة موزَّعة بين صحيحة وخاطئة.
٤. تقرير إذا ما كانت بنود الاختبار ستتضمن مُشَتِّتاتِ حَشوٍ أم لا بغية تشتيت تركيز المتعلم عن البنى المستهدفة وجعل الاختبار أقل تصريحًا.
٥. تحديد طريقة الاختبار : ورقيًّا ام حاسوبيًّا.
٦. تحديد مقياس التقييم: ( نعم، لا)، مقياس ليكرت.....إلخ.
٧. بناء الاختبار، مع مراعاة التوزيع العشوائي لكل البنود الصحيحة والخاطئة ووفق الأصناف التي حددها الباحث من البداية.
٨. تحديد مجموعات المشاركين وفق معايير مختارة، منها: مدة التعرض للغة الهدف، العمر، اللغة الأم نفسها. ويمكن أن تجرى الدراسة على مجموعة واحدة أو مجموعتين بغرض المقارنة ( ضابطة وتجريبية).

**أما كيفية تصميم مهام التأويل فلا تكاد تختلف عن سابقتها**، ولما كانت هذه المهام تقصد إلى فهم العلاقة الرابطة بين الشكل والمعنى فإنه لابد من الاحتكام إلى جمل في سياق وليس إلى جمل معزولة. وتتشابه خطوات إعداد مهمة التأويل مع مهمة الاحتكام النحوي إلا أن طبيعة بنود الاختبار مختلفة؛ فبنود مهمة التأويل تعتمد على السياق ولذلك لابد أن تكون في سياقات متكاملة قصيرة أو متوسطة ( زوج من الجمل، مجموعة صور متبوعة بجملة....). وتتفاوت طرق صياغة البند في مهمات التأويل الأخرى وفق طبيعة تلك المهمة.

**الفصل الرابع: الاكتساب المُدرَّس للغة الثانية/ شوان لوين وجينفر فيليب**

قدمت الباحثتان لمحة سريعة عن التطور المنهجي الذي حدث في مجال بحوث اكتساب اللغة الثانية انطلاقًا من الدراسات المقارنة التي تقوم على فكرة دراسة أثر تدخُّل تعليمي معيَّن في اكتساب اللغة الثانية وذلك وفق التقسيم التقليدي ( مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية) ثم قياس أثر الطريقة في تعلم المجموعة التجريبية.

ونظرًا لقصور هذا النوع من الدراسات، بحسب لونغ، ركزت الأبحاث اللاحقة على عملية الاكتساب نفسها إضافة إلى مُنْجَز المتعلم ومُنْتَجِه؛ فبدلاً من التركيز على أثر « الرجع التصويبي»[٩] فقط صارت العناية تنصرف أيضًا إلى طبيعة عملية التأثير نفسها.

ثم قدمت الباحثتان أنواع مناهج البحث في الاكتساب التدريسي للغة الثانية[١٠]:

**١ - الدراسات الرصدية.**

تنطلق الدراسات الرصدية من واقع الممارسة التعليمية الصفية؛ فهي تعتني بوصف ما يحدث فعلاً داخل الصَّف. وتتخذ هذه البحوث الرصدية أشكالاً متعددة أهمها: رَصْد واقع التفاعل الصفي بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم على نحو مباشر ودون وجود أداة وصف محدَّدة. وقد يستعين الباحث بأداة بحث مُمَعْيَرة يقوم بملئها مباشرة أو بتفريغ البيانات التي جمعها (سَجَّلها) في تلك الأداة أو بطاقة الرصد، وقد يلجأ إلى طريقة ثالثة معروفة ضمن إطار النظرية التفاعلية وهي تحليل الخطاب الصفي التفاعلي حيث يلجأ الباحث إلى تسجيل نماذج متنوعة من واقع التفاعل الصفي ثم تحليله وفق منهج تحليل المحادثة أو التحليل الإثنوغرافي أو النظر في أثر المعايشة اللغوية.

٩- هي التغذية الراجعة التصويبية بالمصطلح المتعارف لدى التربويين!

١٠- يفترق عن الاكتساب العفوي التلقائي الذي قد يُحصِّله متعلم اللغة الثانية بالمعايشة أو العيش في بلد اللغة الهدف، ويقوم على دراسة الاكتساب الناتج عن التدريس الرسمي المنظم المقصود في بيئة تعليمية.

**٢- الدراسات غير التدخُّلية شبه التجريبية**

وتحاول هذه الدراسات قياس التعلم داخل الصف الدراسي؛ فهي لا تتدخل فيه ولا تتصرف فيه بأي شكل من الأشكال.

**٣- الدراسات التدخُّلية شبه التجريبية.**

وتتمتع هذه الدراسات بعناصر قوة أهمها دور الباحث في تصميم أداة البحث وتنفيذها؛ فهو من يحدد السمات اللغوية المستهدفة، وأنواع الاختبارات التي ستستخدم، وأنواع التدخل التدريسي التي ستحدث.

**٤- البحث الإجرائي.**

يختص البحث الإجرائي بأنه بحث يقوم به المعلم لغاياته التعليمية الخاصة أو مواجهة المشكلات التي تعترض اكتساب طلابه اللغة الهدف؛ وبذلك يكون البحث الإجرائي بحثًا ضيِّقًا لا يمكن تعميم نتائجه أو اتخاذها أساسًا دائمًا لمواجهة مشكلات اكتساب اللغة الثانية وتعديلها بالنظر إلى أنه أجري على مجموعة محددة[١١].

**ثم تنتقل الباحثتان إلى الجانب التوجيهي المباشر : كيفية إجراء البحث؛ وذلك على النحو الآتي:**

- **كيفية إجراء البحوث الرصدية:**

١. اختيار فصل دراسي؛ إذ ينبغي على الباحث اختيار الصف المناسب لإجراء الدراسة من حيث مناسبته لأهداف البحث المراد قياسها والتوثق من مدى موافقة إجراءات التدريس التي يقوم بها المعلم لأهداف الدراسة. وينضاف إلى ذلك إمكانية النفاذ إلى الصف لإجراء الدراسة وتحصيل الموافقات اللازمة.

١١- لستُ مع هذا المذهب؛ ذلك أن هذا البحث الإجرائي مفيد في توقع المعلم لأخطاء الطلاب ومشكلاتهم عندما ينتمون إلى لغة أم واحدة أو إذا تكررت الأخطاء والمشكلات؛ فظهور هذه المشكلات لدى متعلمين مختلفي اللغة الأم يعني أن المشكلة في طريقة التدريس أو أن الموضوع نفسه صعب وبحاجة إلى تيسير.

٢. اختيار موضوع البحث المنوي دراسته، ويحدِّد ذلك أسئلةُ الدراسةِ التي يضعها الباحث.

٣. إجراء الرصد: مَنْ سيقوم بالرَّصد: الباحِثُ أم المُعَلِّمُ أم باحثٌ مُشارِكٌ؟ ويضاف إلى ذلك الجاهزية الفنية لأدوات الرصد: اللاقط والكاميرا وغيرها من أجهزة الرصد وجمع البيانات.

٤. انتساخ البيانات: تحويل البيانات من صورتها الخام ( مصوَّرة بالفيديو مثلاً) إلى بيانات مكتوبة قابلة للترميز. وتحتاج هذه العملية، كالرَّصد، إلى مهارات ودربة ودرجة عالية من القدرة على تمثيل البيانات تمثيلاً أمينًا وصادقًا.

٥. ترميز البيانات: تحويل البيانات لتكون صالحة للمعالجة الإحصائية.

- **كيفية إجراء الدراسات غير التدخُّلية شبه التجريبية.**

الهدف الرئيسي من هذه البحوث التوثق من فعالية ممارسات صفيَّة قائمة، ويكون ذلك بإجراء تقييمي خارج عن الأنشطة الاعتيادية المألوفة؛ كأن يُجْري الباحث اختبارًا قبليًّا وآخر بعديّا للتوثُّق من فعالية طريقة تدريس معينة.

- **كيفية إجراء الدراسات التدخُّلية شبه التجريبية.**

**ويُجْرى هذا النوع من البحوث وفق التوجيهات والخطوات التالية:**

١. اختر سؤالاً بحثيًّا.
٢. حدِّد المشاركين.
٣. صمِّم أدوات جمع البيانات.
٤. استكشف الأدوات.
٥. أجر التجربة.
٦. حَلِّل البيانات.

**الفصل الخامس: في كيفية تصميم وتحليل الاستطلاعات في بحوث اكتساب اللغة الثانية/ زولتان دورني وكاتا كسايزر**

يتناول هذا الفصل البحوث القائمة على الدراسات الاستطلاعية؛ والدراسات الاستطلاعية تعتمد في بيانتاها الأساسية على استنطاق المبحوثين مباشرة اعتمادًا على الاستبانة أداة بحثية. وهو منهج كمّي يجمع البيانات ثمّ يحولها إلى إحصاءات دالَّة على القضية المبحوثة.

وينتقل البحث بعد ذلك إلى القضايا المحورية في تصميم الاستبانة، وتتمثل هذه القضايا في:

١. اختيار عينة محتوى الاستبانة واستخدام موازين متعددة البنود.
٢. الأنماط الرئيسية لبنود الاستبانة: ومعظمها بنود منغلقة؛ وذلك مثل: مقياس ليكرت الخماسي أو مقياس التفاضل الدلالي أو غيره من المقاييس.
٣. كتابة بنود صالحة.؛ وذلك بأن يبني الباحث أسئلته الخاصة أو يستعير استبانة جاهزة مُحْكَمَة ومُحَكَّمة.[١٢]
٤. شكل الاستبانة: ويقصد به إخراج الاستبانة النهائي من حيث شكلها وتنظيم بنودها وعدد بنودها وعدد صفحاتها[١٣].
٥. ترجمة الاستبانة إلى لغة أخرى يفهمها المتعلمون، وهي عملية بحاجة إلى دقة متناهية لضمان تكافؤ الترجمة ومِنْ ثَمَّ صدق النتائج.
٦. استكشاف الاستبانة. ويقصد بالاستكشاف اختبار الاستبانة على عينة مشابهة للعينة

١٢- ولعل كثيرًا من الباحثين يعتمدون على نوع ثالث هجين؛ فهم يتخذون استبانة ناجزة من المراجع ثم يُعَدِّلونها بالحذف أو الزيادة أو كليهما توافقًا مع عينة الدراسة وطبيعة المفحوصين.

١٣- والحق إنّ هذه قضية مهمة جدًّا؛ ذلك أن الناس ينفرون من الاستبانات الطويلة؛ بل لعل طولها يدفعهم إلى ملئها دون تدبر أو تفكُّر؛ فكيف إذا كان المُسْتَجْوَبُ طالبًا أجنبيًّا؟

المنوي دراستها. وتفضي هذه العملية التجريبية إلى مراجعة شاملة للاستبانة وإجراء تعديلات وتحويرات من شأنها صَقْل الاستبانة وبنودها وجعلها أمتن وأقدر على قياس المفحوصين وآرائهم.

ثُمّ ينتقل البحث إلى قضايا اختيار العينة وجمع البيانات، وأولى هذه القضايا قضية إجراءات اختيار عينة الدراسة؛ إذ ينبغي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة وعمومه ويمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى نتائج دالّة إحصائيًّا. والقضية الثانية هي حجم العينة الصالح للدراسة؛ فبعض الدراسات ترى أن ٣٠ مبحوثًا عدد مناسب، والمفضَّل أن تكون ٥٠ مبحوثًا.

أما القضية الثالثة فهي قضية إدارة الاستبانة، وهي تتعلق بكيفية حَمْل المُسْتَجْوَبين على التجاوب والتفاعل الإيجابي مع الاستطلاع، ولعل خير وسيلة لذلك الاعتماد على إقناع المفحوصين بأهمية رأيهم في الموضوع وأهمية الموضوع المبحوث[١٤].

ثم ينتهي البحث إلى كيفية تحليل نتائج الاستطلاعات وفق خطوات منهجية معتبرة:

- تحضير البيانات الخام للمعالجة.
- اختزال عدد المتغيرات في الاستبانة.
- تحليل البيانات بالإجراءات الإحصائية (بالإحصاء الوصفي أو الإحصاء الاستدلالي).

فإذا حُلِّلَت النتائج جاء دور الكيفية التي تُساقُ بها النتائج من حيث مدى تعميمها، والمعلومات الفنية المطلوب إرفاقها في نتائج الاستطلاع، وهي جداول إحصائية تشمل بيانات عينة الدراسة ومتغيراتها ثم جداول النتائج الإحصائية.

١٤- وهذه مشكلة كبرى في الدراسات الاستطلاعية؛ فأنا شخصيًّا غير مقتنع بهذا النوع من الدراسات لما يحيط بها من الشبهات أو عدم الثقة بالإجراءات ولاسيما مع انتشار مكاتب خدمات لهذه الأغراض.

**الفصل السادس في كيفية إجراء بحوث دراسة الحالة/ باتريشا دف**

يقوم منهج دراسة الحالة على دراسة مبحوث واحِد أو عدد قليل من المبحوثين لفترة طويلة دراسة مركَّزة معمَّقة متعددة الجوانب؛ ولا يقصد بالحالة فردٌ فحسب بل قد تكون الحالة دولة أو صفًّا دراسيًا أو مدرسة، ولكنها تعامل بوصفها حالة واحدة لموضوع محدَّد. ويهدف هذا المنهج إلى التعمُّق والتخصص المفصَّل وليس الوصول إلى تعميمات كليَّة. والغالب عليه أن يكون منهجًا كيفيًّا وإن كان يمكن تعزيزه وتدعيمه بجوانب كميَّة تعزز التأويلات التي توصل إليها الباحث إن كان بحثًا مختلط المنهج.

ويظهر أن بحوث دراسة الحالة كانت رفيقًا لتطورات مناهج الدرس النفسي والاجتماعي واللساني، وتطورت اتجاهاته البحثية ونقاط تركيزه بدءًا بدراسة جوانب النمو اللغوي لدى ثنائيي اللغة مرورًا بدراسات المهاجرين والتكيف اللغوي الاجتماعي في البيئة الجديدة وما يتعلق بذلك من المساواة أو التمييز اللغوي وفقدان اللغة الأولى.....إلخ. ثم اتجهت دراسات الحالة نحو وارثي اللغة والمهاجرين الراشدين الذي حملوا معهم لغتهم الأم قبل الهجرة إلى مجتمع لغوي جديد.

**إجراءات دراسة الحالة[١٥]:**

| الإجراء | توضيحه و بيانه |
|---|---|
| التعرف على الأدبيات والقضايا الحالية في اكتساب اللغة الثانية. | النظر في مراجع اكتساب اللغة الثانية، والدراسات الجديدة، ومراجعة الدوريات والأدبيات؛ للوقوف على مكانة البحث المنوي دراسته والتوثق من مدى أصالته. ( الدراسات السابقة) |
| العثور على مسألة بحثية عامة أو نطاق بحث معين. | أن يحدد الباحث : ما الذي يريد أن يعرفه أكثر بدراسته؟ وكيف يمكن لمنهج دراسة الحالة خدمة هذا المسعى وتحقيقه؟ |

١٥-. تَنظيم الإجراءات في جدول من صنع المراجع.

| الإجراء | توضيحه و بيانه |
|---|---|
| زيادة تركيز أسئلة البحث | صياغة أسئلة الدراسة وتحديد التعريفات الإجرائية الأساسية لمفاهيم الدراسة. |
| تصميم البحث | تحديد طبيعة الدراسة، وتحديد الحالة المدروسة، والموضوع الذي تدرسه ، وطرق جمع البيانات الملائمة للدراسة. |
| اختيار الحالة (المشاركين). | إذا كان البحث دراسة استكشافية صغيرة الحجم فإنه يناسبها مشارك واحد، وإن كانت أطروحة دكتوراه أو دراسة طويلة فلابد من وجود عدة مشاركين. |
| انتداب المشاركين في البحث | تحديد المبحوثين وطبيعة علاقة الباحث بهم وكيفية تحصيل البيانات منهم. |
| إجراء المراجعة الأخلاقية للدراسة. | ما يتعلق بسرية البيانات والمحافظة عليها، وتعريف المشاركين بأهداف الدراسة وما يتقاضونه من مال إن كان هناك مخصصات لذلك...إلخ. |
| عمل الدراسة: الطرائق والإجراءات. | ما أنواع الأدلة التي تحتاجها؟ وكيف تعتزم رصد المشاركين؟ وإلامَ؟ وكيف ستسجل البيانات وتحللها؟ |
| تحليل البيانات. | كيف نحلل البيانات المجموعة؟ وكيف نرمزها؟ وما هي أفضل البرمجيات المناسبة لتحليل بيانات الدراسة؟ وما العمل إن كان المبحوث واحدًا؟ |
| كتابة التقرير الخاص عن الحالة والدفاع عنه. | إذا كان المبحوث شخصًا واحدًا سَهُلت كتابة التقرير وإن كانوا أكثر من واحد فلابد من كتابة تقرير متماسك يراعي جوانب متعددة؛ فتوصف البيانات ونتائجها حالة حالة أو باختيار محور واحد ومتابعته لدى أفراد الحالة. |

**الفصل السابع: في كيفية استخدام منهجيات اللسانيات النفسية في دراسة الاستيعاب والإنتاج/ كيم ماكدونف وبافل تروفيموفيتش**[١٦]

ينطلق هذا البحث من رؤية لسانية نفسية عرفانية في كيفية دراسة استقبال اللغة وإنتاجها في اللغة الأم ثم انتقال آلياتها وتطبيقاتها إلى اللغة الثانية؛ ذلك أن هذه الآليات تساعد في الكشف عما ينجزه الذهن من عمليات عقلية ونفسية عند استقبال اللغة وعند إنتاجها بما يساعد في فهم عملية اكتساب اللغة ومن ثَمَّ تدعيمها.

ويستعرض البحث كيفية البحث في الجانب الاستقبالي للغة، وكيفية معالجته لدى متعلمي اللغة الأجنبية، ويتم بتوظيف آليتين هما[١٧]:

١. **مهمة القراءة بالخطو الذاتي**. وتنطلق من مبدأ أن الزمن اللازم لقراءة كل قطعة إنما هو زمن الجهد العرفاني المبذول في المعالجة. وتتم هذه الآلية بقياس مدى تعرف المتعلم على الجملة المكتوبة بالنظر في الحدود المرسومة بين الكلمات.
٢. **مهمة الاستماع بالخطو الذاتي**. وتنطلق من المبدأ نفسه حيث تكون مدة التعرف على المسموع في حدوده المقطَّعة هي زمن المعالجة، إضافة إلى أثر الظواهر الصوتية فوق القطعية ( التنغيم والوقف...إلخ) في استيعاب الجملة.

ثم ينتقل إلى كيفية إنجاز بحث لساني نفسي في إنتاج اللغة؛ وذلك بطريقتين هما:

١. مهمة تداخل الصورة مع الكلمة؛ وذلك أن يربط المتعلم بين نطق الكلمة وصورتها المرسومة بأقصى قدر ممكن من السرعة.
٢. مهمة صدر الجملة؛ وغالبًا ما تستخدَم هذه الآلية لاستثارة أخطاء المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد، أو المطابقة الضميرية.

١٦- رغم طرافة البحث وجدواه إلا أنه لم يحترس كثيرًا للفرق بين تطبيق هذه الآليات على أبناء اللغة وغير الناطقين بها بما يقتضيه التفريق من التنبه إلى ثنائية اللغة التي يمتلكها متعلم اللغة الأجنبية ومدى تأثير اللغة الأم في التعرف أو إعاقته.

١٧- لا تسمح حدود المراجعة هنا بتفصيل طبيعة هذه الآليات وتفاصيل تطبيقها.

**الفصل الثامن: في كيفية البحث في الكتابة باللغة الثانية/ تشالرين بوليو**[١٨]

تُخْلِصُ الباحثة هذا الفصل للنظر في كيفية البحث في مهارة الكتابة باللغة الثانية. ومع أن الباحثة تورد جدولاً مفصَّلا بثمانية أساليب ومناهج بحثية متنوعة ومتعددة[١٩] وتقدِّم معالجاتٍ جزئيةً لبعض هذه المناهج إلا أنها تركز على منهجين اثنين هما :

- **منهج تحليل النصوص**، وهو يعتني بالنص الذي ينتجه متعلمو اللغة الثانية بوصفه منجزًا يعكس عملية اكتساب اللغة الثانية وتعلمها؛ فقد ينظر هذا المنهج في جودة النص وتماسكه ومدى مشابهته لنص ابن اللغة، وقد ينظر في مدى تعقيده المضموني ومدى اقتداره على تمثيل مستوى كفاية الناطق به، وقد يحاول ترصُّد أثر أسلوب تدريسي ما في نص متعلم اللغة الثانية...إلخ. ويغلب على هذا المنهج البحثي أنه منهج كمّيٌّ يتخذ أدواتٍ كميَّةً متنوعة لقياس ما أريد قياسه.

والهدف من هذا المنهج وتطبيقاته المتنوعة الوصول إلى مقاربات ونتائج قريبة من الانضباط في الربط بين عملية التدريس وطبيعة النص المنجز وصولاً إلى منتهى الغاية، وهي تزويد معدي المناهج ومؤلفي المواد التعليمية والمعلمين بالجوانب التي تحتاج مزيدًا من التركيز في تعليم اللغة، ومدى تعريض المتعلمين لها وتدريبهم عليها؛ فقد ينتهي هذا النوع من الدراسات إلى الوقوف على الأخطاء النحوية والتركيبية التي يقترفها المتعلمون، فيكون ذلك دليلاً للتركيز على هذه الجوانب تعليميًا وفي المادة التعليمية المقررة. وقد يقارن باحث بين نصوص أنتجها ناطقون أصليون وأخرى أنتجها متعلمو اللغة الثانية قصد الوقوف على جوانب اختلاف نص المتعلم عن نص ابن اللغة. وقد يقوم البحث على دراسة أثر تَدَخُّل تدريسي معيَّن ( طريقة

١٨- لمزيد من المعلومات في هذا المجال، انظر:
وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم الكتابة والإنشاء باللغة الأجنبية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، م٨/ ع٣ تموز ٢٠١٢.
وليد العناتي، تحليل الخطاب وتعليم الإنشاء للناطقين بغير العربية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد٩/ نوفمبر ٢٠١٢.

١٩- ص: ٢١١-٢١٣ ، وهذه المناهج هي: الاستطلاعات، والمقابلات، والتحليل التَّلوي، والرصد الصفي، والإثنوغرافيا، وتحليل المحتوى، وتحليل النصوص، وأبحاث العمليات الكتابية.

تدريس) في اكتساب أو تطوير مهارة كتابية معيَّنة...إلخ. وقد تقوم دراسات أخرى على قياس الطلاقة اللغوية أو الصحة اللغوية بطرق متعددة.

ولا يفوتُ الباحثةَ في هذا الاستعراض الممتع أن تشير إلى بعض صعوبات تطبيق اتجاهات تحليل النص؛ فقد لا يتفق أبناء اللغة على تصنيف الأخطاء عند قياس الطلاقة أو الدقة اللغوية، وقد يصعب تحديد مدى الجملة وطولها في دراسة الوحدات الجُمْلية للحكم على مدى تعقيد النص وجودته...إلخ.

- **منهج تحليل عمليات الكتابة**، وهو منهج عرفاني ( معرفي) يبحث في الآليات المعرفية والعمليات الذهنية التي تتدخل في إنتاج النص المكتوب الذي ينجزه متعلم اللغة الثانية. ويغلب على هذا المنهج توظيف آليات البحث العرفاني؛ فغالبًا ما تُدْرَسُ عمليات الكتابة لدى المتعلمين عبر المناهج الاستبطانية ( مثل: محاضر التفكير الجهري)، والارتجاعية ( مثل: التذكر المستثار، والمقابلات، والاستبانات)٢٠. وغاية القصد من هذا النوع من الدراسات هو محاولة تَمَثُّل العمليات المعرفية والذهنية التي يوظِّفها متعلم اللغة الثانية وهو منهمك في إنتاج نص في اللغة الهدف.

وتحترس الباحثة من التعميم فتتوقف عند الصعوبات التي تواجه هذا النوع من الدراسات؛ فثمة تحفظات على استخدام محاضر التفكير الجهري والتفكير المستثار٢١. ثم تُقَدِّمُ الباحثة دليلاً إجرائيًا في كيفية إجراء بحث تجريبي في الكتابة باللغة الثانية بدءًا باختيار سؤال عام للبحث ثم النظر في السؤال وتكييفه مع المتغيرات واختيار العينات الممثلة وتقسيمها إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة انتهاءً بتحليل النتائج.

ولعلَّ أهم ما جاء في هذا البحث منهجيًا الملحوظة الأخيرة ومفادها أنه **يمكن تدعيم البيانات الكميَّة ببيانات كيفية؛ لأن البيانات الكيفية كفيلة بكشف جوانب مخفية لم تكشفها البيانات الكيفية**٢٢.

٢٠- ص: ٢٢٠.

٢١- التذكر المستثار يقوم على عرض مشاهد مصورة للمتعلم وهو يكتب ثم يطلب إليه أن يتحدث عما كان يفكر به في تلك اللحظة.

٢٢- ص: ٢٢٧

وقد تخلَّل هذه الأفكارَ الممتعة صناديقُ دراسيةٌ تدريبيةٌ تفتح للباحث أفقًا لإنجاز بحث في مهارة الكتابة منضبط المنهج والإجراءات.

**الفصل التاسع: في كيفية إجراء البحث عن القراءة باللغة الثانية/ كيكو كودا**

يناقش هذا البحث كيفية إجراء بحث علمي منهجي في مهارة القراءة باللغة الثانية من منظور عرفاني خالص يقوم على نظرية **المَثْنَوية اللغوية**[٢٣] بوصفها نظامًا عرفانيًا يشتغل في أثناء تعلم رسم اللغة الثانية. ويركز البحث في منطلقه العام على اكتساب رسم اللغة الثانية وهجائها ومدى تأثره باللغة الأولى من حيث تشابهه أو اختلافه حين يلجأ متعلم اللغة الثانية في لا وعيه إلى مضاهاة نظام اللغة الثانية بنظام اللغة الأم الهجائي، وكيف يؤثر ذلك في اكتساب مهارات تَمَثُّل النظام الكتابي للغة الثانية أو إعاقتها. ويركِّز الفصل في غالبه على اكتساب مهارات التعرُّف على نظام رسم اللغة الثانية دون التعمُّق في مهارات استيعاب النص وفهمه جزئيًّا وكليًّا؛ ولعل مرجع ذلك إلى أنه يعالج منهج البحث ولا يعالِج الموضوع ذاته.

وتُمهِّد الباحثة لدراستها بالتذكير بأن جل دراسات القراءة تعتمد على نتائج دراسات القراءة باللغة الأم، وتستدرك على ذلك بأن هذه النتائج ليست كافية لاستنفاد وجوه النظر في اكتساب مهارة القراءة باللغة الثانية لوجود تدخلات متنوعة من عناصر تفرضها طبيعة اللغة الثانية وطبيعة عملية التعلم ومتغيرات متعلقة بالمتعلمين أنفسهم.

ثم تتوقَّف عند مفهوم «**النحو الكلي للقراءة**» الذي ينظر إلى اللغة على أنها جماع تحققين: النظام الصوتي المنطوق وتمثيله الكتابي، وما بينهما من روابط عرفانية تنبني في ذهن ابن اللغة ثم متعلم اللغة الثانية. وبناء على مفهوم النحو الكلي للقراءة فإن الطفل يُفَعِّلُ مبدأ المُضاهاة

٢٣- ترجمة لمصطلح " Dual Language" وقد كنتُ ترجمته بـ« اللغة الثنائية» وتُعَرَّفُ بأنها رؤية علمية في معالجة الثنائية اللغوية من وجهة نظر اللسانيات النفسية عوضًا عن مفهوم الثنائية اللغوية المستقلة، وهي تنطلق من رؤية مفادها أن ثنائي اللغة يمتلك نظامًا مفهوميًا ذهنيًا واحدًا ولكنه ينشعب إلى قناتين لغويتين مستقلتين، وهذا الأساس الفكري المشترك هو السبب الأساسي في التأثير المتبادل بين اللغتين؛ على خلاف ( الثنائية اللغوية) التي قد تشير إلى أن لثنائي اللغة نظامين ذهنيين منفصلين لكل لغة يمتلكها. انظر: وليد العناتي، تأثير اللغة الأجنبية في اللغة الأم، مجلة تبيُّن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد١٨/ المجلد الخامس،٢٠١٦.

لبناء العلاقة بين المنطوق والمكتوب ومن ثَمَّ بناء تمثيل ذهني بريط رسم اللغة بنطقها. وكذا يفعل متعلم اللغة الثانية مع اختلاف جوهري؛ أن متعلم اللغة الثانية يمتلك نظامًا مستقرًا من المضاهاة للغته الأم، وعليه الآن أن يتعلم المضاهاة بنظام لغة جديدة. فكيف تكون مضاهاة متعلم اللغة الثانية؟

تتوقف الباحثة عند مبدأ تقليدي في اللسانيات النفسية ودراسات اكتساب اللغة الثانية وهو مبدأ تأثير اللغة الأم؛ فإذا كان رسم اللغة الأم مشابهًا أو مقاربًا لرسم اللغة الهدف كان ذلك أسهل على المتعلم وإن كان مختلفًا وبعيدًا صعُب تعلم رسم اللغة الهدف. ولا شك بأن هذا المبدأ ما يزال صالحًا؛ على أنه لابد من تجاوزه إلى النظر في هذا التأثير بصورة أعمق وأدق تخترف الشكلي إلى الذهني المعرفي بأدوات بحثية موثوقة.

وتمضي الباحثة في معالجتها المنهجية لدراسة تأثير المثنوية اللغوية في اكتساب رسم اللغة الثانية مركزة على السؤال الجوهري: **هل تتدخل حقًّا مهارات اللغة الأولى في معالجة المعلومات الطباعية باللغة الثانية**[٢٤]؟

وتمهِّدُ الباحثة للإجابة عن السؤال بالقول إن **فرضية النمو المتعالق** كانت تفسيرًا متقبَّلاً لدراسة اكتساب القراءة باللغة الثانية؛ **ومفاد هذه الفرضية أن القدرات العرفانية في اللغة الأولى هي المحدد الأساسي للحِرافة والتحصيل الدراسي باللغة الثانية**[٢٥].

وتسوق الباحثة أمثلة بحثية متنوعة لدراسة اكتساب رسم اللغة الثانية في بيئة المثنوية اللغوية ثُمَّ كيفية الشروع في إجراء بحث علمي يستند إلى الرؤية العرفانية في تتبع آليات اكتساب رسم اللغة الثانية مع وجود نظام آخر هو نظام اللغة الأم ودراسة العلاقة التفاعلية بينهما ولاسيما تأثيرات نظام رسم اللغة الأم، وذلك وفق المراحل التالية[٢٦]:

٢٤- ص: ٢٤٣.

٢٥- ص: ٢٤٤.

٢٦- تقدِّم الباحثة هذا الإطار مطبقًا على فرضية مفادها اختلاف مدى انهماك متعلمي اللغة الإنجليزية في عملية تفهُّم واستدخال رسم الإنجليزية انطلاقًا من اختلاف لغاتهم الأم وعلاقة رسمها برسم الإنجليزية.

صياغة الفرضية؛ أي بناء فرضية تكون مهمة البحث اختبارها.

الاختبار التجرِبي، كيفية اختبار الفرضية بإجراءات منهجية تؤدي إلى الوصول إلى نتيجة صادقة لصحة الفرضية أو بطلانها.

تجميع البيانات وتفسيرها؛ ولكي تكون البيانات المجمَّعة في دراسة تجريبية قابلة للتفسير لابد أن تكون التباينات المستثارة مرتبطة ارتباطًا لا لبس فيه بالتصرفات التجريبية الموظَّفة في الدراسة. ويتم ذلك بتوضيح الإجراءات التجريبية التي نُفِّذت للتحقق من مدى صلاحيتها لاختبار الفرضية والوصول إلى نتائج دقيقة. وشرح تصميم ومنطق الإجراءات التجريبية وعلاقتها بالفرضية وتفسير نتائجها.

وتنتهي الباحثة من هذا التفصيل إلى قضية مهمة في استثمار نتائج البحث « الاستتباعات التدريسية»؛ إذ تحترس بالقول إنه ليس من السهولة نقل نتائج الدراسة إلى واقع تطبيقي وتدخُّل تدريسي مباشر؛ وذلك لصعوبة النفاذ إلى العمليات العرفانية والوقوف عليها بدقة متناهية، والحاجة إلى دقة متناهية للربط بين النتائج والتأثيرات السببية ودور المتغيرات المختلفة.

ثم تستشرف اتجاهاتِ البحثِ المستقبليةَ وتدعو فيها إلى تجاوز البحث في التعرف على الرسم الكتابي إلى البحث في المهارات الجزئية الدقيقة وبمنحى طوليّ لمزيد من فهم أثر اللغة الأم ونظامها ومهارات المتعلمين القرائية باللغة الأم، وذلك كله في إطار يتجاوز اللغة الإنجليزية إلى لغات متعددة ومتنوعة.

**الفصل العاشر: في كيفية جمع البيانات الكيفية وتحليلها/ ديبرا فريدمان**

يعتني هذا الفصل بالبحث الكيفيّ بوصفه أداة لدراسة اكتساب اللغة الثانية. وتربط الباحثة نشأة البحث الكيفي في اكتساب اللغة الثانية بالمنعطف الاجتماعي بالنظر إلى اكتساب اللغة الثانية وتعلمها بوصفها عملية اجتماعية وممارسة اجتماعية. وتسوق الباحثة خصائص البحث الكيفي بأنها:

| الخصيصة | شرحها وبيانها |
|---|---|
| استقصاء منفتح | يبدأ البحث الكيفي دون رؤية مُسَبَّقة وبعيدًا عن نماذج الترميز الجاهزة؛ وإنما يطور الباحث رؤيته الخاصة في أثناء جمع البيانات وتحليلها. |
| استقرائي | يستخلص نظريته باستقراء المحتوى الذي يجمعه. |
| طبيعاني[1] | يُصَوِّر الواقع التفاعلي أو واقع المحتوى كما هو ودون افتراض رأي مسبَّق. |
| وصفي وتأويلي | يصف البيانات والمحتوى ويحلِّله؛ فهو وصفي تفسيري. |
| متعدد المنظورات | لا يقتصر على رؤية الباحث وإنما قد يشارك فيها المبحوث أو باحثون سابقون؛ وذلك اعتمادًا على اقتباس تجارب سابقة والاستشهاد بآراء علماء آخرين. |
| دَوَرانيّ | لا يسير باتجاه خطِّي وفق خطوات مرتبة سلفًا وإنما يبدأ في أثناء جمع البيانات ويشكل أفكاره ويعدِّل كلما تقدَّم في جمع البيانات. |
| مُسْتَصْحِبٌ للسياق | لا يمكن فهم ظاهرة في مجال اكتساب اللغة دون فهم السياق الذي تجري فيه أكان على المستوى الأكبر أو المستوى المصغَّر للسياق. |
| ذو عناية بالخصوصي | التركيز في قضايا ضيقة قصد الوصول إلى رؤية مركَّزة وعميقة في الظاهرة أو الجانب المدروس. |

ثم تنتقل الباحثة إلى تقاليد البحث الكيفي في اكتساب اللغة الثانية: دراسة الحالة[27]، والإثنوغرافيا، وتحليل المحادثة. وفي ما يلي بيان موجز:

١- طبيعيّ؛ وهو ضدّ مَصنوع.

٢٧- لم تتناول الباحثة هذا المنهج نظرًا لأن له فصلًا خاصًا في الكتاب (الفصل السادس).

**أولاً: الإثنوغرافيا النقدية:** منهج مستعار من علم الإناسة يعتني بدراسة الأنساق الثقافية للمجموعات البشرية، وبدأت تطبيقاته في دراسة الأنساق الثقافية وتأثيراتها في التواصل والممارسة الصفية، وتقديم رؤى نقدية في تأثيرها السلبي أ والإيجابي في التعلم. وتنهج منهجًا كيفيًّا يقصد إلى تَفَهُّم الممارسات الثقافية والاجتماعية لفئة معينة وتحليلها وتفسيرها. وتُجْمَعُ البيانات وفق المنحى الإثنوغرافي بالرصد أو الملاحظة الميدانية أو المقابلات والتفاعلات الثقافية البارزة. ولا يقتصر الرصد على التفاعل الصفي، بل يتجاوزه إلى النظر في الكتب التعليمية والأساليب المتبعة وطرق بناء الاختبارات...إلخ. ويغلب أن تُجْمَع البيانات من البيئة الواقعية لأفراد البحث المستهدفين: المجتمع والمدرسة والأسواق...إلخ. وتُحَلَّلُ البيانات» بالوصف الكثيف»؛ أي بمناظير متعددة قصد الوصول إلى أدق النتائج.

**ثانيًا: تحليل التحادث**

ويدين هذا المنهج ببزوغه إلى علم الاجتماع بجهود عدد من العلماء[٢٨]، وهو يقوم على تحليل المحادثات التي تجري بين الأفراد بالنظر في مصادرها وكيفية استخدامها. وهو يقوم على تحليل داخلي للكلام بالنظر إلى أدوار المشاركين وما يعنيه الكلام لهم في سياق المحادثة دون النظر في عناصر المحادثة الخارجية ( علاقة المشاركين في الخطاب وجنسهم...إلخ).

وعادة ما تُجْمَعُ البياناتُ بالتسجيل الصوتي أو المرئي لكلامٍ تلقائي بين متحادثين ثم انتساخ ما سُجِّلَ بدقة متناهية ترصد تفاصيل التحادث (اللغوي والتوقفات والهمهمات..... إلخ) للوقوف على توجههم نحو ظاهرة ما في لحظتها. وأما تحليل البيانات فيعتمد على وحدة مركزية هي «المتوالية» وهي ما يشبه مقطعًا مستقلا من المحادثة يؤدي وظيفة معينة، وإذا كانت التسجيلات مرئية فثمَّةَ عنايةٌ تنصرف إلى طريقة النظر ولغة الجسد.

ثم تنتقل الباحثة إلى كيفية تصميم دراسة كيفية وتنفيذها:

٢٨- هارفي ساكس وإيمانويل تشغلوف وغيل جيفرسون.

١. الغرض: تَمَثُّل هدف واضح من الدراسة وتمثيله في سؤال بحثي أو عبارة تقريرية دالَّة على الغرض.
٢. اختيار العينة: يتصف البحث الكيفي بصغر حجم العينة؛ فقد تكون مبحوثًا واحدًا كما في دراسة الحالة، أو صفًا دراسيًّا واحدًا، وقد تكون العينة مقصودة أو عشوائية بناء على غرض البحث.
٣. جمع البيانات: بالتسجيل الصوتي أو المرئي أ والمقابلات أو المذكِّرات...إلخ.
٤. عمليات الرصد: قد تكون وفق بطاقة رصد محددة منطلقة من الغرض، ويمكن أن تكون مفتوحة تنطلق من البيانات المجموعة.
٥. التسجيلات السمعية والمرئية.
٦. البيانات المستثارة: وهي عكس البيانات التلقائية؛ فهي تنجم عن استثارة موجَّهة للمبحوثين كما في المقابلة.
٧. الانتساخ: تحويل البيانات المسجلة إلى نصوص مكتوبة وفق طرق ترميز المحادثة التي ترصد الكلام والوقفات والهمهمات ...إلخ.
٨. التحليل الكيفي: وتتضمن جملة من العمليات الفرعية، وعادة ما تتمثل في يوميات الباحث وملحوظاته وتفسيراته التي يدونها في أثناء الرصد.

وتتوقف الباحثة عند مقاربة تحليل المحتوى ؛فهي ترميز البيانات بإحكام وفق رؤية منهجية بناء على المادة المرصودة قصد الوصول درجة عالية من الانتظام.

وتحليل الخطاب مقاربة بديلة لتحليل المحتوى في البحث الكيفي؛ إذ يركز على تحليل السمات اللغوية والتركيبية بدلاً من المحتوى، ومن هذه المقاربات: المقاربة التفاعلية وإثنوغرافيا التواصل والتحليل النقدي للخطاب والتحليل السردي وتحليل المحادثة. وأخيرًا يكون التقييم؛ ويتم ذلك باللجوء إلى مقيمين متعددين للنظر في مدى اتفاقهم

واختلافهم في الترميز أو باختيار العينة الممثلة بدقة منذ البداية، أو التوثُّق الدقيق من إجراءات البحث....إلخ؛ بما يمنحك قوة في تأويلاتك للبيانات التي جمعتها.

**القسم الثاني: ترميز البيانات وتحليلها واستعادتها**

**الفصل الحادي عشر: الصلاحية والموثوقية في ترميز بيانات اللغة الثانية/ أندريا ريفيز**

يركز هذا الفصل على مدى دقة ترميز البيانات المستخدمة في بحوث اكتساب اللغة الثانية من ناحية، وعلى موثوقية المرمِّزين الذين يعملون على تصنيف البيانات المجموعة وترميزها. ويعد هذان الإجراءان تدبيرين احترازيين للوصول إلى أعلى درجات الدقة في قدرة الترميز على استيعاب عناصر العينة وتمثيلها تمثيلاً دقيقًا، وللوصول إلى أعلى درجة الثقة بالمرمزين الذين يعملون على البيانات.

ويُقْصَدُ بالصلاحيَّة أنها « الكيفية التي يتطابق بها الإعمال الإجرائي على نحو ملائم ودقيق مع التعريف النظري لمتصوَّر معيَّن»[٢٩]. وأما الموثوقية فتشير إلى مدى دقة إسناد فئات الترميز نفسها إلى البيانات نفسها في مناسبات مختلفة[٣٠].

ويعلي البحث من شأن الصلاحية والموثوقية بالنظر إلى أنهما ركيزتان أساسيتان في الوصول إلى نتائج دقيقة ومضبوطة من ناحية (الموثوقية) ويمكن تعميمها (الصلاحية).

ويمكن القول إن هذا الفصل إرشادي وتوجيهي على نحو ملحوظ؛ فغايته المباشرة تبيان كيفية تقليل الاخطاء المنهجية والسيطرة عليها وصولاً إلى تحسين صلاحية إجراءات الترميز وموثوقيتها.

**الفصل الثاني عشر: في ترميز البيانات الكيفية/ ميليسا بارالت**

تناقش الباحثة في هذا الفصل تحويل البيانات النوعية (المحتوى) إلى رموز يمكن تطبيق التحليل الإحصائي الكيفيّ عليها ببرمجيات حاسوبية ذات مهمات متعددة تيسِّر تحويل

٢٩- انظر ص: ٣٠٠.
٣٠- انظر ص: ٣١٨.

المحتوى المدروس إلى بيانات كميَّة تساهم في إطلاق أحكام مدعومة رقميًّا. وتصرف الباحثة عنايتها إلى برمجية [٣١](NVivo). ولا يفوتها أن تسوق فوائد استخدام البرمجيات في التحليل الكمِّي، ومنها:

١. تيسير تدبير البيانات وإدارتها وذلك بجمعها في صعيد واحد.
٢. تمكين الباحثين من التفاعل مع جميع أشكال البيانات ضمن فضاء العمل نفسه ( واجهة البرنامج/ شاشة الحاسوب).
٣. إجراء البحث الآلي.
٤. تحسين مصداقية عملية الترميز في البحث الكيفي.
٥. قابلية المشاركة مع باحثين آخرين في أماكن متباعدة.

وتنتقل الباحثة بعد ذلك إلى صلب عملية ترميز البيانات الكيفية، وفق الخطوات التالية:

**أولاً: وضع دفتر للمشروع**. وغاية دفتر اليوميات والوقائع هذا أن يدوِّن الباحث أفكاره وتأويلاته وقراراته وتعليقاته وأسئلته، ولعل هذه العمليات تسمح له بإعادة النظر في أسئلة جديدة انبثقت من خلال التدوين[٣٢].

**ثانيًا: جولة أولى من الترميز المنفتح**، وفيها يعيد الباحث النظر في الترميز في ضوء البيانات والملحوظات التي دونها؛ فقد يتراءى للباحث أن نقطة معينة بحاجة إلى تفريع، وقد يبدو له أنه بحاجة إلى استحداث نقطة أو مهارة جديدة أظهرها التوغُّل في البيانات....إلخ.

**ثالثًا: ترميز كل البيانات وتطوير المحاوِر**، وتقتضي هذه العملية مزيدًا من التركيز والتطوير في البيانات وإضافة المستجد من محاور التحليل قبل الترميز النهائي وتهيئة البيانات للتحليل.

**رابعًا: إقامة العلاقات**؛ وذلك بأن يبني الباحث رؤية كليَّة لوجوه التعالق بين البيانات تشابهًا أو افتراقًا بالاستعانة بما تقدمه البرمجيات.

٣١- تورد الباحثة نماذج من البرمجيات الحاسوبية المستخدمة في التحليل الكيفي للبيانات، ص: ٣٣١-٣٣٢.
٣٢- وضعت الباحثة مجموعة من الأسئلة المقترحة التي يمكن أن يسألها الباحثُ نَفْسَهُ لتكون له دليلًا وهاديًا، ص: ٣٣٨.

خامسًا: إيجاد الأنماط المتكررة، وهي عملية إعادة نظر دقيقة في طبيعة العلاقات الرابطة بين البيانات وطبيعة التعالقات بين الكليّات والجزئيات وصولاً إلى صورة يرتضيها الباحث مادة جاهزة للترميز ومن ثَمَّ التحليل[٣٣].

**سادسًا: تفسير النتائج**، وفيها يسوغ الباحث نتائج البحث وكيفية الإجابة عن أسئلته وكيف توصل الباحث إلى استنتاجاته.

ثمَّ قدمت الباحثة ثلاثة نماذج لدراسات استخدمت البرمجيات الحاسوبية في ترميز المحتوى الكيفيّ. وأنهت بخاتمة كانت زبدتها سَوْق مجموعة من الانتقادات الموجّهة لاستخدام البرمجيات في التحليل الكيفيّ.

**الفصل الثالث عشر: في كيفية إجراء التحليلات الإحصائية/ جينفر لارسن-هول**

يعتني هذا الفصل ببيان أهمية الإحصاء الاستدلالي في البحث في اللغة الثانية من حيث هو أداة موثوقة تنبني عليها التعميمات. وهذا الفصل فصل فنيّ لأنه يتناول أربعة نماذج إحصائية شائعة الاستعمال في مجال اكتساب اللغة الثانية، وهي: تحليل التباين (أنوفا)، والارتباط والانحدار، ومربع كاي، واختبار ت.

**الفصل الرابع عشر: في كيفية إنجاز التحليل التِّلوي/ لوك بلونسكي وفريدريك أوسوالد**

يتناول هذا الفصل نموذجًا فريدًا من مناهج البحث العلمي وهو المنهج التِّلوي/ البَعْدي؛ وجوهره يقوم على إعادة النظر في دراسات متعددة درست موضوعًا واحدًا وتوصَّلت إلى نتائج قد تكون متشابهة أو متباينة، وغاية القصد منه الوقوف على جوانب إحصائية من عوامل التأثير في دراسات معينة، وقد يتجاوز ذلك إلى الدراسة المفصلة للعناصر البحثية للدراسات المقصودة[٣٤].

٣٣- يمكن هنا العودة إلى استخدام الورقة والقلم لبناء أشكال تظهر طبيعة العلاقات بين العناصر( الكل والجزء والتفرعات، المتعاكسات.....إلخ)

٣٤- لعل هذا الفصل يكون أصعب فصول الكتاب، ولعل مرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع ومستوى لغة النص الأصلي.

**الفصل الخامس عشر: لم ومتى وكيف يُستعاد العمل على البحث؟/ ربيكا أبوهل**

يُشْبِهُ هذا الفصل أن يكون خاتمة نافعة للكتاب؛ ذلك أنه يتناول فكرة بحثية مهمة في إطار منهج بحثي غير شائع في الدرس اللساني التطبيقي وهو الدراسات الاستعادية. وينطوي الفصل على فكرة مهمة تُقَلْقِلُ مغالطاتٍ تشيع كثيرًا بين الباحثين مفادها أنه» ليس ثمة حاجة لإعادة بحث موضوع بُحِثَ سابقًا» ولاسيما أن الدراسة ستفضي إلى النتائج نفسها! ومع أن الباحثة تُسلِّمُ بإمكانية الوصول إلى النتيجة نفسها إلا أنها ترى تطابق النتائج أو تقاربها أمرًا إيجابيًّا لأنه يعزز نتائج الدراسات السابقة ويزيد موثوقيتها ويُعظِّمُ إمكانية تعميمها على عينات أكبر من مجتمعات الدراسة المشابهة، بل لعل الدراسة الجديدة تؤكِّد مدى صلاحية الدراسات السابقة وإجراءاتها البحثية وتحليل نتائجها.

تُصَنِّف الباحثة الدراسات الاستعادية إلى الأصناف التالية بالنَّظر إلى مدى اعتمادها على الدراسة الابتدائية ( المُسْتعادة) والقُرْب منها:

١. الاستعادة الحرفية[٣٥]( الكاملة، الحقيقية): دراسة طِبق الأصل عن دراسة محتذاة محكمة منهجيًّا.
٢. الاستعادة التَّصَوُّرية: دراسة تشبه الدراسة المحتذاة في موضوعها ولكنها تعتمد منهجًا ( تصميمًا بحثيًّا جديدًا؛ كالانتقال من المنهج الكمي إلى النوعيّ.
٣. الاستعادة المنهجية (التقريبية، الجزئية): دراسة تكاد تطابق الدراسة المحتذاة مع تغيير أحد المتغيرات بحيث تمكن المقارنة بينهما (سنّ الطلاب مثلاً).

أما كيفية إجراء دراسات الاستعادة فهي:

**الخطوة الأولى**: أَجْرِ استعراضًا نقديًّا واختر دراسة.

إنَّ قرار إجراء دراسة استعادية يقتضي الإجابة عن الأسئلة المبدئية التالية:

٣٥- تُقِرُّ الباحثة بعدم وجود هذا النوع بالنظر إلى بُعْد احتمالية توافر مجتمع دراسة مطابق، وعينة دراسة مطابقة أيضًا. والتفاوت المصطلحي من اللغة الإنجليزية وبين الباحثين هناك.

١. هل ما يزال سؤال البحث الابتدائي متصلاً باهتمامات الحقل وقضاياه؟
٢. هل دعا الباحثون إلى إعادة العمل على بعض الدراسات؟
٣. ما مواضع القوة ونقاط الضعف في الدراسة المحتذاة؟
٤. هل استعادة دراسة مخصوصة أمر قابل للتنفيذ؟

**الخطوة الثانية**: حَدِّد نوع الاستعادة.

**الخطوة الثالثة**: صُغْ سؤال البحث.

**الخطوة الرابعة**: فَسِّر النتائج.

**الخطوة الخامسة**: اكتب النتائج.

والخلاصة أن هذه القراءة إنما هي فكرة عامَّة عن الكتاب، وقد أردتها أن تكون مدخلاً مُشَوِّقًا للباحثين في تعليم العربية لغة ثانية وللباحثين في حقل اكتساب اللغات الأجنبية وتعليمها، وهي، مهما تَكُنْ تفصيليةً، لا تغني عن الرجوع إلى الترجمة الكاملة للكتاب.

تعليم العربية لغة ثانية
السنة الرابعة – العدد السابع (رجب) ١٤٤٣ هـ – فبراير ٢٠٢٢م.

# تعليم العربية لغة ثانية

السنة الرابعة – العدد السابع (رجب)
١٤٤٣ هـ – فبراير ٢٠٢٢م.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للتخطيط و السياسات اللغوية
King Abdullah Bin Abdulaziz Center For
Language Planning and Policies

ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ – ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

ردمك (ISSN): ١٦٥٨ – ٨٢٩٠